

دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية وأثرها على الأمن القومي العربي

م . م . محمد رشيد صبار ضاحي

مركز الدراسات الفلسطينية / جامعة بغداد

المقدمة :

ان العمل الدعائي هو عمل مخطط ومنظم ، من قبل جهة معينة ، تقوم بالترويج لاراء وافكار معينة ، بمختلف الاساليب والوسائل ، بقصد التأثير في عقول وعواطف الجمهور المستهدف ، وجعلهم يتبنون سلوك ومواقف تسعى الجهة الداعية الى دفعهم اليها من اجل تحقيق اهدافها ، سواء كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية او ثقافية ، سواء كان ذلك في فترات الحرب او السلم . من خلال هذا المفهوم اعطى الصهاينة اهمية كبيرة للعمل الدعائي واعتمدوا عليه بشكل كبير في تحقيق اهدافهم وجعلوا لهم استراتيجية دعائية محددة ومنظمة لها اهداف رئيسية تسعى الى تحقيقها .

و إن سياسة إثارة وتعزيز الخلافات العربية تعتبر من المحاور الأساسية التي تركز عليها الدعاية الصهيونية في توجيهها لرسم المشهد التفريقي للوطن العربي للحيلولة دون توحيد الموقف العربي لأن توحيد الموقف العربي يعني وكما جاء على لسان وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق (أبا أيبان) ((إن بقاء إسرائيل مرهون بعدم وجود إرادة ذاتية للمنطقة العربية والعمل على إثارة الخلافات العربية يبقى الأساس في تحقيق الأمن الإسرائيلي))⁽¹⁾ ، معنى ذلك إن المعادلة التي تربط بين الخلافات العربية من جهة و(الأمن الإسرائيلي) من جهة أخرى هي معادلة طردية وفقاً للمنظور الدعائي الصهيوني الذي ينصرف الى ضرورة زرع الفرقة بين العرب لتقويض وجودهم ، وبالمقابل يتعزز الوجود الصهيوني وهذا ما دل عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (شيمون بيريز) قائلاً ((لكي نكون قوة سياسية في الشرق الأوسط يجب أن تتسع الخلافات بين العرب))⁽²⁾ .

وعلى ضوء ذلك توجهت الدعاية الصهيونية لإثارة الخلافات العربية بين الدول العربية بعضها مع بعض أو داخل الدولة العربية نفسها وهو ما سنحاول أن نستعرضه في بحثنا هذا والكيفية التي عملت بها الدعاية الصهيونية في تعزيز هذه الخلافات وأثر هذه الخلافات على الأمن القومي العربي .

أولاً :- إثارة الخلافات بين الدول العربية بعضها مع بعض

لقد توجهت الدعاية الصهيونية الى إثارة الخلافات العربية بين الدول العربية بعضها مع بعض في سبيل تعزيز الخلافات العربية و من اجل إضعاف الموقف العربي ، وفيما يلي نماذج من ذلك :-

1- إثارة الخلاف بين مصر والدول العربية

لقد عملت الدعاية الصهيونية على إثارة الخلاف بين مصر والدول العربية الأخرى قبل حرب 1967م حيث قامت الدعاية الصهيونية من خلال إذاعة (صوت إسرائيل) الموجهة الى العرب بتحريض وإثارة كراهية الرأي العام العربي ضد مصر من خلال الإدعاء بأن الموقف المصري من (إسرائيل) هو موقف شكلي (كلام فقط) والحقيقة إن مصر تحتمي وراء قوات هيئة الأمم المرابطة على حدود مصر مع (إسرائيل)⁽³⁾ ، وذلك بهدف تأليب العرب ضد مصر والإيحاء بتخلي الدول العربية عن بعضها البعض لزرع اليأس في نفوسهم، وبهذا الأسلوب الدعائي نجحت الدعاية الصهيونية في إدخال العرب في حرب 1967م وهم لا يملكون الإرادة الذاتية الكافية لهزيمة (إسرائيل) مما انعكس ذلك عليهم وألحقت بهم خسارة فادحة في تلك الحرب التي اعتُبرت نكسة حقيقية للعرب على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري .

وفي نفس الوقت استغلت الصهيونية سيطرتها المالية على دور السينما المصرية وعلى القنوات الثقافية من كتاب وأفلام وأغاني ومسرحيات وامتلاكها لأكبر الاستوديوهات في مصر لإنتاج الأفلام والمسرحيات (أستوديو أفر موسى) ووظفتها كأدوات دعائية لبث الفرقة بين مصر والسودان من خلال الحرب النفسية التي تمارسها في الأفلام والمسرحيات ، إذ يجري دائماً تصوير الخادم والسفرجي والطباخ والسائق والمربية كلهم من (السود) وأبطال الفيلم من (البيض) وينادي (الأسود) على (الأبيض) بعبارة (يا سيدي) وهذا يهدف الى شحن النفوس ومن ثم توليد الكراهية بين الطرفين لاسيما وإن (إسرائيل) تدرك تماماً مدى التأثير الاستراتيجي والسياسي الكبير للدولتين ومدى تأثيرهما إيجابياً إذا ما اتحدا السودان ومصر لتعزيز الأمن القومي العربي في مواجهة العدو الصهيوني⁽⁴⁾ ، كما أن الدعاية الصهيونية روجت خلال هذه الفترة الإدعاءات حول الرئيس المصري الراحل (جمال عبد الناصر) على أنه شخصية تسلطية تريد ان تحكم العرب وإن مصر تريد أن تحتل الدول العربية ولا تريد الوحدة العربية كما تدعي .

2- إثارة الخلاف بين العراق والدول العربية :-

في ضوء الحديث عن دور الدعاية الصهيونية في إثارة وتغذية الخلافات العربية لا بد من الإشارة الى الدور الذي مارسته لتغذية الخلاف العراقي - الكويتي الذي تفجر في مطلع التسعينيات خصوصاً وإن أتساع هذا الخلاف له تداعيات خطيرة على المنطقة ونجمت عنه ويلات أصابت العرب ، لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية على المبالغة في التأكيد على حجم القوة العسكرية العراقية حيث أسطورة (الجيش الرابع في العالم) وتضخيم صورة الحرس الجمهوري العراقي وتشبيها بقوات (البانزرت) الألمانية الشهيرة .

وقامت الدعاية الصهيونية من خلال نفوذها في الأعلام الأمريكي وفي صحيفة (نيويورك تايمز) برسم صورة مبالغ فيها حول قدرات الرئيس العراقي (صدام حسين) وذلك عندما روجت في أعدادها ((أن صدام حسين يريد أن يمحو إسرائيل ويحكم الشرق الأوسط))⁽⁵⁾، وقد ورد في سياق هذا الأسلوب الدعائي العديد من التصريحات الإسرائيلية التي بالغت في تصوير قدرات العراق العسكرية لاسيما النووية ففي ذلك صرح رئيس أركان الجيش الصهيوني السابق (روفائيل أتيان) الذي أشرف بنفسه على الهجوم الصهيوني على المفاعل النووي العراقي عام 1981م قائلاً : (أنه لدى إسرائيل الوسائل اللازمة لمنع العراق من تزويد نفسه بأسلحة نووية ومن غير المعقول أن يضعنا العراقيون أمام الأمر الواقع)⁽⁶⁾ .

وحول نفس الموضوع قامت الصحف الإسرائيلية بتضخيم القدرات العراقية النووية حيث روجت صحيفة (يديعوت أحرونوت) بأن العراق يملك (1,25) كغم من اليورانيوم وهذه الكمية تمكنه من إنتاج قنبلتين نوويتين، وكما زعمت الصحيفة بأن العراق على استعداد لأجراء أول تجربة نووية خلال عامين أي في منتصف عام 1990م واختتمت الصحيفة مقالها بالقول : (إن إسرائيل تجابه حالياً ورطة حقيقية تجاه الأسلوب الواجب أتباعه لأبعاد الخطر العراقي)⁽⁷⁾ .

وقد كررت الدعاية الصهيونية هذه الإدعاءات من خلال إذاعة (صوت إسرائيل) الناطقة باللغة العربية لتأكيد الإدعاء بأن الموقف الدولي وخصوصاً الأمريكي يصر على إنهاء العراق إذا قامت الحرب وإن الموقف الدولي بأجمعه يقف ضد النظام العراقي . أن الهدف من تكرار هذه المقولات في وسائل الأعلام هو الإيحاء للحكومة الكويتية بأن العالم وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية يقف الى جانبهم ، وقد ركز الأعلام على صورة الجنرال (تورمان شوارسكوف) في 9/تشرين الأول / 1989 م وهو يزور الكويت وعائناً مع ضباط كويتيين طاوله الرمل لخارطة المنطقة وقد كان هدف المدرعات هو العراق إذ صوبت سهام حركة المدرعات في اتجاه العراق ، بالإضافة الى تصريح وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (ديك تشيني) في لقاء صحفي بتاريخ

1990/7/19م كرد على التهديدات العراقية للكويت قائلاً : (نحن في الحقيقة نأخذ بجدية أي تهديد للمصالح الأمريكية أو الأصدقاء في المنطقة)⁽⁸⁾ .

ومن خلال ما ذكر يمكن القول إن الدعاية الصهيونية وضعت إستراتيجية محددة لتغذية وتوسيع الخلاف العراقي - الكويتي ودفعه نحو التأزم فمن خلال المبالغة بتصوير قدرات العراق العسكرية وقدرات (صدام حسين) حيث أدى هذا الأسلوب الدعائي الى زرع الشعور بالقوة لدى مركز صنع القرار السياسي في العراق والمتمثل بـ (صدام حسين) باعتباره المتحكم في صنع القرار العراقي ، مما أسهم في التصلب في موقفه من منطق القوة التي زرعت فيه كما إن لهذا الأسلوب الدعائي دور كبير لدى صناع القرار السياسي في الكويت والمتمثل في العائلة الحاكمة التي تتحكم في صناعة القرار السياسي الكويتي وذلك من خلال إثارة كراهية العائلة الحاكمة (مركز صنع القرار السياسي) مما يولد مشاعر الخوف والحسد والكراهية ضد العراق⁽⁹⁾، وعمدت الدعاية الصهيونية من خلال أسلوب التكرار والإغراق الدعائي أقناع الكويت على إن العالم أجمع وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية تقف ضد العراق وأنه ليس هناك حل سوى التدخل العسكري الأمريكي ، وتهدف الدعاية الصهيونية من خلال ذلك الى بث الطمأنينة في قلب مركز صنع القرار السياسي الكويتي من خلال الإيحاء لهم إن هناك من يحميهم ، وهذا واضح من خلال ما رددته الكويتيون في وسائل الإعلام (بأن للكويت اصدقاء يحمونهم)، وعليه تمكنت الدعاية الصهيونية من شحن مراكز صنع القرار السياسي في كلا البلدين لدفعهما نحو التصلب أكثر وهو ما يمثل انجازاً كبيراً لالة الدعاية الصهيونية وتعدى ذلك الى خلق الاستفزاز لدى الطرف العراقي الأمر الذي دفع (صدام حسين) بأعطاء الأوامر للجيش العراقي في غزو الكويت وكان ذلك في 2/أب/1990م وهو الأمر الذي جلب الولايات للمنطقة العربية كلها والتي تعتبر مكاسب كبيرة لمصلحة إستراتيجية التفتيت الصهيوني وهذه الحقيقة أعلن عنها الجنرال الأمريكي (نورمان شوارسكوف) وهو يخاطب (إسرائيل) عبر إذاعة (جيش إسرائيل) إذ قال (الحرب التي خاضتها القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها في الخليج ضد العراق ، كانت من أجلكم من أجل إسرائيل)⁽¹⁰⁾. ويمكن تلخيص هذه المكاسب كالاتي⁽¹¹⁾ :-

- 1- فرض التواجد الأجنبي العسكري وخصوصاً الأمريكي في منطقة الخليج العربي .
- 2- تمرير التسوية العربية - الإسرائيلية للصراع العربي الصهيوني والتي انطلقت في عام 1991م .
- 3- هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على آبار النفط في الخليج العربي .

- 4- عزل العراق بثقله السياسي والعسكري والاقتصادي عن دائرة الصراع العربي الصهيوني .
5- إثارة النزعات الطائفية داخل المنطقة وما حصل في العراق خير نموذج على ذلك .

ثانياً :- إثارة الخلافات بين طوائف وفئات البلد العربي الواحد

تسعى الدعاية الصهيونية الى إثارة النزعات الطائفية والعرقية داخل أطراف الشعوب العربية من أجل زرع التفرقة والضعف داخل البد الواحد ومحاولة تقسيم الدولة الى دويلات صغيرة من أجل تسهيل السيطرة عليها واحتلالها، وفيما يأتي نماذج لبعض الدول العربية التي نجحت الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات داخلها :-

1- السودان

تبرر الدعاية الصهيونية اتصالها بالأقليات في السودان من خلال استخدام بعض المصطلحات مثل (الدفاع عن الأقليات) وهذا يأتي ضمن المخطط الصهيوني لإقناع الرأي العام (بشرعية) التدخل الإسرائيلي في شؤونه البلدان العربية ففي صدد ذلك يشير الباحث الصهيوني (حفاي أشد) قائلاً : (إن من حق إسرائيل كدولة أقلية يهودية العمل للدفاع عن أي أقلية قومية - أثنية - دينية في المنطقة لكونها جزء لا يتجزأ منها ، وإن مصلحتها المشروعة أن تحافظ على النسيج التعددي للشرق الأوسط لكونه أساس وجودها وأمنها)⁽¹²⁾ ، وبنفس الفكرة يخاطب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (مناحيم بيغن) الأقليات المنتشرة في الوطن العربي قائلاً : (إنني أرى إن إسرائيل درعاً للأقليات في الشرق الأوسط بأكمله)⁽¹³⁾ .

وعلى ما يبدو إن الدعاية الصهيونية تحاول الإيحاء من خلال ما جاء على لسان (حفاي أشد) و (مناحيم بيغن) ، بأن (إسرائيل) جزء من المنطقة التي هي عبارة عن (كيانات متعددة) ومن ضمنها (إسرائيل) التي تحاول أن (تحفظ) الأمن وأن (تدافع) عن أية أقلية في الوطن العربي وهذا يعطيها (الشرعية) لأتباع شتى الأساليب والوسائل (للحفاظ) على تلك الأقليات لتكون بذلك (الدرع الحصين) لها !

وعليه جعلت الدعاية الصهيونية من فكرة (الدفاع عن الأقليات) وسيلة لتبرير تسللها الى الأقليات العرقية الموجودة في السودان ومن ثم العمل على أقناعها إن (إسرائيل) معها لمواجهة (التسلط العربي - الإسلامي) فأقامت علاقات وثيقة معها وقدمت لها المساعدات العسكرية وتدريب رجالها على القتال واستخدام الأسلحة ، وبهذا الأسلوب الدعائي نجحت (إسرائيل) في التسلل الى منظمة (آبينيانيا) السودانية لتشجيعها على الانفصال وإعلان حالة التمرد في الجنوب السوداني والعمل على تزويدها بالسلح لتأجيج نار الحرب في الجنوب والتي ساهمت في

تفكيك واختراق مقومات سيادته الوطنية⁽¹⁴⁾ ، وذلك أن السودان في حالة توحدِه يشكل ظهيراً لمصر ومسانداً لها وهذا ما تخشاه الصهيونية .

وتسعى الصهيونية من وراء التسلل الى الاقليات الموجودة في السودان العمل على توظيفها لخدمة الإستراتيجية الصهيونية حيث استغلت (إسرائيل) علاقتها بمنظمة (آبينيانيا) لنقل يهود الفلاشا من أثيوبيا عبر السودان بدون ترتيب مع الحكومة السودانية⁽¹⁵⁾ ، وهذا يعكس مدى قدرة الصهيونية على توظيف الأقليات لخدمة أهدافها الاستيطانية - التوسعية ومن جانب آخر فإن إثارة الفتن والحروب داخل السودان من خلال تلك المنظمة يعني استنزاف الحكومة السودانية وإضعافها وهو ما تسعى إليه (إسرائيل) في أضعاف وتمزيق وحدته الوطنية وشل دوره القومي إزاء القضايا العربية .

2- لبنان :-

وظفت الدعاية الصهيونية خطابها الدعائي الموجه ضد الأقليات في لبنان من خلال التركيز على لغة (المصالح القومية) لغرض خلق رأي عام عربي يخدم أهداف المخطط الصهيوني التفتيتي ، وهذا ما فعلته مع الدروز والمسيحيين في لبنان ، حيث قامت الدعاية الصهيونية من خلال حزب الليكود الذي كان يتزعم الحكومة الاسرائيلية عام 1982م بالتلويح لقادة الدروز حول امكانية قيام منطقة درزية مجهزة بثلاثة الاف رجل مزودة بالسلاح والمواقع القتالية

وبنفس الأسلوب توجهت الدعاية الصهيونية نحو المسيحيين في محاولتها للإيحاء لهم بأن اليهود والمسيحيين في هذه المنطقة يواجهون وحدة مصير إزاء عدو واحد وهو الأكثرية المسلمة وعليه - وحسب المنظور الدعائي الصهيوني - ينبغي للأقليتين اليهودية والمسيحية أن تتحالفا من أجل البقاء ، ولذلك فمن الضروري إقامة دولة مارونية مسيحية بجانب (إسرائيل)⁽¹⁶⁾ ، إن هذا الخطاب الدعائي قد بلغ ذروته عندما طلب المسيحيين من (إسرائيل) المساعدة العسكرية لمقاتلة (العدو المشترك) وإنشاء الدولة المسيحية ، وكانت النتيجة كما جاء على لسان شارون : (أحكمت خطتي مع المسيحيين ، نستطيع مباشرة العمل منذ الآن)⁽¹⁷⁾ .

وعلى اثر الخطاب الدعائي الذي أنتجته الصهيونية مع الأقليات في لبنان (الدروز والمسيح) تمكنت من خلق الأجواء النفسية والمادية لإثارة الحساسية والعصبية بينهم ، الأمر الذي أدى الى حدوث فتنة كبيرة بين الطرفين نتج عنها نشوب حرب طائفية ودموية (حرب الجبل) وراح

ضحيتها الكثير من الناس ودمرت عشرات القرى وكانت هذه الحرب هي الواقع لوقوع الفتن واشتعال الحرب بين الطرفين .

لقد مهدت الحرب الدموية الطائفية التي وقعت في لبنان لاحتلال (إسرائيل) للجنوب اللبناني عام 1982م وما نتج هذا الاحتلال من تداعيات خطيرة على الأمن القومي العربي وفي مقدمتها انجرار لبنان في مشاريع التسوية مع (إسرائيل) وفقاً لشروطه ، وهذه الحقيقة أكدها (هنري كيسنجر) قائلاً : (إن شروط إجراء المفاوضات لم تكن أفضل مما عليه الآن)⁽¹⁸⁾ .

معنى ذلك أن الهدف الرئيس من وراء تغذية النزاعات العرقية والطائفية في لبنان وتقسيمه الى كيانات متناحرة هو فرض (التسوية) في المنطقة ، فعلى سبيل المثال شهدت الفترة القريبة اللاحقة على (حرب الجبل) ثم الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982م عدة مشاريع للتسوية منها مشروع (ريغان) في 1982/9/1 ، مشروع (قمة فاس) في 1982/9/10 ، ومشروع (بريجنيف) في 1982/9/16 ، وإن هذه المشاريع تهدف الى ضمان بقاء (إسرائيل) مما يعني استمراره في مخططاته الدعائية التفتيتية وفقاً لأهداف ومصالح الإستراتيجية الصهيونية⁽¹⁹⁾ ، مما لا شك فيه إن ما جرى في لبنان قد ألقى بضلاله على كل المنطقة العربية فقد أتجه النظام العربي لتحقيق التسوية مع (إسرائيل) مع ما رافق ذلك من توسيع في العلاقات العربية الإسرائيلية وأخذت تتراجع قضية المواجهة مع (إسرائيل) في الاهتمامات الرسمية العربية ، وهذا يعتبر تحدي خطير على الأمن القومي العربي .

ثالثاً :- الأساليب التي اعتمدها الدعاية الصهيونية في سبيل إثارة الخلافات العربية

لعل من ابرز الاساليب التي اعتمدها الدعاية الصهيونية في اثاره الخلافات العربية هي :

1- أسلوب التحريض :- تحاول الدعاية الصهيونية ضمن توجهها لتفتيت الوطن العربي أن تفجر الصراعات الطائفية والقومية ففي منطقة الخليج العربي مثلاً ، تتخذ الدعاية الصهيونية من مسألة حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية ذريعة لتحريض الأكراد على الانفصال في العراق ، وكذلك تعمل مع الشعب البحريني وتحريضه ضد حكومته لتهديد سيادته الوطنية وهذا ما أشار إليه الباحث الإسرائيلي (شموئيل صباغ) في مقال له قائلاً : (إن السياسة الحكومية للبحرين تكاد تكون غير مرنة تجاه قضايا الحرية والديمقراطية وإن شيعة البحرين يعتبرون أنفسهم ضحية السياسة القائمة على التفرقة والتمييز من قبل

السلطات من خلال حرمانهم تولي مناصب سياسية مهمة (19) ، وينفس الأسلوب خاطبت المسيح والدروز في لبنان وكذلك الأقباط في مصر والأقليات في السودان .

2- تقديم الرأي على أنه حقيقة وبناء القابلية على تصديقه :- تعتمد الدعاية الصهيونية على هذا الأسلوب الدعائي وذلك من خلال الآراء التي تطرحها وسائل الدعاية الصهيونية والتي تنصرف الى افتراضات مفادها إمكانية قيام كيان عرقي في المنطقة العربية فقد طرحت الدعاية الصهيونية إمكانية قيام كيان عرقي في الجزائر خاص بالبربر ، عن طريق خلق واقع مزيف يصور وجود خصوصيات لهم في اللغة والثقافة والتاريخ ، وهذا ما سوف يشجع البربر وفق المنظور الدعائي الصهيوني للمحافظة على هذه الخصوصية عبر الانفصال عن الشعب الجزائري حيث أكدت على إن البربر أقلية غير عربية محرومة من حقوقها السياسية والقانونية وتشير الى أنهم - أي البربر - شديدو الامتعاض من سياسات التعريب التي تدعو اليها الدولة ، وكذلك روجت مع الأكراد في العراق ومع الأقباط في مصر وكذلك مع الأقليات الموجودة في السودان (20) .

3- أسلوب التضليل :- بما إن وسائل الإعلام اليوم تمسك بزمام الرأي العام وتعمل على توجيهه وصياغته على النحو الذي تريد، فالدعاية الصهيونية تسعى عن طريق نفوذها في وسائل الإعلام الى التحكم في المفاهيم والمصطلحات التي تتداولها وتسعى لتدويلها بين الناس، إذ تعمل على إعادة صياغة وتحوير القضايا التي ترغب في تحويلها بشكل غير مباشر وبلغة تتناسب مع سياستها التفتيتية وبثها بين الناس الذي يتقبلونها لا شعورياً على المدى الطويل ومن ذلك وصف الأقليات الموجودة في الوطن العربي بأن لها خصوصيات مثل اللغة والثقافة والتاريخ تمكنهم من إقامة كيانات خاصة بهم لكنهم مع ذلك يعيشون بلا أهداف وبلا غاية مثل الأقليات الموجودة في سوريا والبربر في الجزائر والأقباط في مصر (21) .

4- أسلوب التكرار :- لا تكتفي الدعاية الصهيونية بمجرد التضليل والكذب بل تعتمد كثيراً الى التكرار المستمر والإغراق الدعائي إذ تسعى الى إعادة نفس المضامين للرسالة الدعائية وتقديم قدر كبير من المعلومات المتنوعة عن تلك الرسالة في مختلف الوسائل الدعائية بحيث تخدم أغراضاً محددة تقود بالتالي الى دعم وتأييد المصالح الصهيونية ، إذ إن المتلقي لتلك الرسالة يكون غير قادر بالمحصلة على تقويم الموقف ومما يوحي له بقلة وضعف المضامين البديلة وربما أرجحيتها مما سيؤدي مستقبلاً الى تقبل تلك الرسالة

والقناعة بها ، وقد استخدمت الدعاية الصهيونية هذا الأسلوب بفاعلية كبيرة من خلال وسائل الإعلام في حرب الخليج وأكدت على إن الموقف الدولي وخصوصاً الأمريكي يصر على إنهاء العراق ، وكذلك دائماً تؤكد على خصوصية الأقليات في الوطن العربي وبأن لها مقومات تجعلها تتمتع بكيان مستقل وتعزز ذلك بالأرقام والبيانات سواء كانت صحيحة أم مبالغة بها⁽²²⁾ .

رابعاً :- أهم الآليات والوسائل التي اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية

اعتمدت الدعاية الصهيونية على اليات ووسائل محددة في اثارها للخلافات العربية وفيما يلي اهمها :

1- أجهزة المخابرات والاستخبارات الاسرائيلية:-

لقد سبق إنشاء الاستخبارات الإسرائيلية قيام (إسرائيل) ، فقد بدأ نشاطها واضحاً منذ أن بدأ الاستيطان الصهيوني في فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكان يطلق عليها أسم (نيلى) ثم أطلق عليها أسم (شيروت يديعوت) أي خدمات المعلومات ثم عُرفت بعد قيام (إسرائيل) بأسم (شيروتيه بطاحون) أي خدمات الأمن واختصارها (شين بيت)، ورغم إن نشاطات الاستخبارات الإسرائيلية تتوزع على عدة دوائر من استخبارات عسكرية واستخبارات سياسية وأخرى داخلية إلا إن هناك هيئة عليا تقوم بتنسيق نشاطاتها تدعى (الموساد) ، ولقد أدركت القيادة الصهيونية عبر التجارب أن قسطاً كبيراً من نشاطها في تنفيذ المخطط الصهيوني يعتمد بشكل كبير على مقدرة جهاز الاستخبارات في مجال المعلومات، حيث أصبحت هذه العمليات في السنوات الاخيرة المرحلة الاساسية الهامة التي تسبق أي نشاط صهيوني⁽²³⁾ .

وقد لعبت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية دوراً كبيراً في إثارة الخلافات والفتن داخل المنطقة العربية عن طريق عمليات التسميم الفكري وفس الإشاعات من أجل إثارة الفتن وتدعيمها عن طريق وضع المتفجرات والألغام والتهديد واغتيال الشخصيات الهامة في سبيل زرع الفرقة والاختلاف ولنا في لبنان والسودان والعراق والجزائر والعديد من الدول العربية الأخرى خير مثال على ذلك .

2- النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام العالمي :-

لقد سعى اليهود من أجل السيطرة على وسائل الإعلام العالمي على مدى سنوات طويلة من أجل تحقيق أهدافهم ، ففي عام 1897م كان المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد برئاسة (ثيودور هرتزل) في مدينة (بازل) في سويسرا نقطة تحول خطيرة إذ أبدى المجتمعون إن مخططهم لإقامة (دولة إسرائيل) لن يكتب له النجاح إذا لم يتم لهم السيطرة على وسائل الإعلام العالمية خاصة الصحافة ولذا فقد جاء في (البروتوكول الثاني عشر) من (بروتوكولات حكماء صهيون) قولهم سنعالج قضية الصحافة على النحو التالي :-

** سنمتطي صهوة الصحافة ونكبج جماعها .

** لن يصل خبر الى المجتمع دون أن يمر علينا .

** يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد وتهدئته عندما نريد .

** ستكون لنا صحف شتى تؤيد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية ، وثورية بل وفوضوية أيضاً .

** يجب أن نشجع ذوي السوابق الخلقية على تولي المهام الصحفية الكبرى وخاصة في الصحف المعارضة لنا فإذا تبين لنا ظهور أية علامات عصيان من أي منهم سارعنا فوراً الى الإعلان عن مخازيه الخلقية التي تتستر عليها وبذلك نقضي عليه ونجعله عبرة لغيره⁽²⁴⁾ .

والواقع أنه لم تكد تمضي سنوات قليلة على صدور تلك القرارات حتى كان اليهود يسيطرون على الكثير من وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا ففي بريطانيا يسيطر اليهود على عشرات الصحف مثل (التايمز) و (الساندي تايمز) ومجلة (صن) ومجلة (ستي مجازين) وغيرها وتشير الإحصائيات الى إن مجموع ما توزعه كل يوم عشرين صحيفة بريطانية واقعة تحت السيطرة الصهيونية يبلغ حوالي أربعين مليون نسخة في داخل بريطانيا وفي خارجها⁽²⁵⁾ ، أما في أمريكا تطبع المطابع يومياً 1760 صحيفة يتلقفها 61 مليون أمريكي بالإضافة الى 668 صحيفة أسبوعية تصدر يوم الأحد ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالي 1700 شركة توزيع يسيطر اليهود سيطرة كاملة على نصفها وسيطرة أقل على النصف الباقي وأهم الصحف التي سيطر عليها اليهود في أمريكا هي (نيويورك تايمز) وتليها (الواشنطن بوست) وكذلك (الديلي نيوز) و (النيويورك بوست) و (ستار ليدجر) و (صن تايم) ... الخ كل هذه الصحف مملوكة من قبل أثرياء اليهود مثل (روبرت مردوخ) و (أودلف أوش) و (وليام هيرست) و (جون مئير)⁽²⁶⁾ ، أما في فرنسا فلا يزيد عدد اليهود على (700) ألف نسمة ومع ذلك فأنهم يتمتعون بنفوذ كبير في وسائل الإعلام التي تقع تحت سيطرتهم المباشرة أو غير المباشرة ،

وبالنسبة الى وكالات الأنباء العالمية فاعلمها تقع تحت السيطرة الصهيونية مثل (رويترز) التي أسسها اليهودي (جوليوس رويتر) و (الاسوشيتد برس) و (اليوناييتد برس) ووكالة (هافاس) الفرنسية التي أسسها اليهودي (هافاس) وأصبحت فيما بعد تسمى بـ (وكالة الصحافة الفرنسية) ،الى جانب شبكات التلفزيون العالمية فشبكة (A . B . C) يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي (ليونارد جونسون) وشبكة (C . B . S) يسيطر عليه اليهود من خلال مالكها اليهودي (ويليام بيلي) وشبكة (N . B . C) يسيطر عليها اليهود من خلال مالكها اليهودي (الفريد سلفرمان)⁽²⁷⁾ .

من خلال هذه السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام العالمية فأنها عملت على إثارة وتعزيز الخلافات العربية من خلال الأساليب التي تعتمدها في مخاطبة الرأي العام العالمي والعربي من خلال أسلوب التزييف والمبالغة والتظليل في تناولها للقضايا العربية ومخاطبتها للأقليات الموجودة في الوطن العربي وتناولها للخلافات التي تحصل بين دولة عربية وأخرى من أجل زرع الخلاف إذا لم يكن موجود أصلاً وتعزيزه إذا كان أساساً موجود مثل الخلاف العراقي الكويتي وقضية الأكراد في العراق والحوثيين في اليمن والمسيحيين في لبنان والأقليات في السودان .

3- جماعات الضغط اليهودية وتأثيرها على القرار السياسي الأمريكي :-

يشير السيناتور (فولبرايت) وهو ديمقراطي وشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي (إن تأثير رئيس الوزراء الإسرائيلي على السياسة الأمريكية يفوق بكثير تأثيره في بلده) و (إن الإسرائيليين يتحكمون في سياسة الكونغرس ومجلس الشيوخ وإن نسبة 7% من أعضاء مجلس الشيوخ لا يحددون مواقفهم إلا تحت ضغط اللوبي وليس برؤيتهم القائمة على مبادئ الحرية والقانون) ،ومع مرور السنين تغلغل اللوبي الصهيوني تماماً في نظام الحكم الأمريكي بكامله ،ويضم اللوبي الصهيوني عدة منظمات أهمها (أيباك) وهي اللوبي الرسمي الوحيد المسجل والمكلف بمهمة الدعاية لدعم (إسرائيل) بأسم الطائفة اليهودية الأمريكية، حيث تقوم بتوجيه المساهمات المالية للمرشحين السياسيين وتعتبر (أيباك) بمثابة الصوت الرسمي لليهود في أمريكا في كلا الميدانين السياسي القومي والدولي⁽²⁸⁾ ، حيث يشير الرئيس الأمريكي (ترومان) أمام حشد من الدبلوماسيين قائلاً (أسف أيها السادة علي أن أستجيب لنداءات الذين ينتظرون فوز الصهيونية وليس لدي آلاف العرب من الناخبين)، أما (جون كندي) قال في أول مقابلة له مع (بن جوريون) في عام 1961م (أعرف تماماً أنني أنتخب بفضل أصوات اليهود الأمريكيين وأنا مدين لهم بانتخابي قل لي ماذا علي أن أفعله من أجل الشعب اليهودي) ،أما

الرئيس (جونسون) فقد قال عنه أحد الدبلوماسيين الإسرائيليين (لقد فقدنا صديقاً كبيراً - يقصد كندي - ولكننا وجدنا أفضل منه أنه جونسون أفضل صديق عرفته إسرائيل)⁽²⁹⁾ ، و قد شهدت هذه الفترة العدوان على عدد من الدول العربية سنة 1967م واحتلال عدد من الأراضي العربية كما شهدت ولادة النشاط النووي الإسرائيلي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية ، أما في زمن (ريغان) فقد كتبت المحللة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (كاتلين كرسيتون) في صحيفة (الواشنطن بوست) (لقد أصبحت أيباك في عهد الرئيس ريغان شريكاً أساسياً في القرار السياسي الأمريكي) ، أما الرئيس جورج بوش فيقول (إن مهمته الأساسية هي الدفاع عن إسرائيل)⁽³⁰⁾ ، ومن الأمثلة على الدور الصهيوني في القرار الأمريكي :-

- 1- نجحت في فرض قيود شديدة على بيع عدة أسلحة إستراتيجية للأردن ، كما نجحت في تعطيل صفقة بيع طائرات الأواكس للسعودية في زمن الرئيس (ريغان) ، فعند مناقشة صفقة بيع الطائرات الأواكس للسعودية في الكونغرس قام أعضاء لجنة (أيباك) بتوزيع رواية الإبادة الجماعية على كل عضو من أعضاء المجلس مستخدمين بذلك وسائل الضغط العاطفي .
- 2- الضغط الذي مارسته (أيباك) على اتخاذ القرار الأمريكي الشهير بإعادة النظر في عضوية الولايات المتحدة لو تم طرد (إسرائيل) من الامم المتحدة⁽³¹⁾ .
- 3- نجحت في حث الكونغرس الأمريكي على زيادة المعونة العسكرية والاقتصادية لـ (إسرائيل) بعد غزوها للبنان عام 1982م رغم المذابح التي استاء اليها الرأي العام العالمي ، وذلك يعني أن الإدارة الأمريكية رضخت للتسليم بدعم المعتدي وتشجيع الظالم وتقديم السكين للجزار .
- 4- أدى ضغط (أيباك) الى قيام السيناتور (أبراهام بيكلوف) بتعديل الضرائب لعام 1976م ، بحيث يتم معاقبة الشركات الأمريكية التي استجابت للمطالب العربية بمقاطعة (إسرائيل) وحرمان تلك الشركات من الإعفاءات الضريبية على دخلها من عمليات تجارية خارج أمريكا .
- 5- فرضت اللجنة على الولايات المتحدة تقديم المساعدات المالية للمهاجرين من اليهود من الإتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية على أن تحصل (إسرائيل) مباشرة على 80% من قيمة تلك المساعدات⁽³²⁾ .
- 6- نجحت (أيباك) في الدفع نحو انسحاب أمريكا ووقف دعمها لمنظمة التعليم والعلوم والثقافة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) عقاباً لتلك المنظمة لاتخاذها قرارات مضادة لـ (إسرائيل) .

7- الدور الذي لعبته في دفع أمريكا الى احتلال العراق والسياسة العدوانية التي أتبعها أمريكا ضد الشعب لعراقي ومحاولتها في إثارة المشاكل والاختلافات داخل العراق .

إن الدور الكبير للوبي الصهيوني في صنع القرار الأمريكي يفسر دعم الولايات المتحدة للكثير من الحركات الانفصالية في الدول العربية والخلافات بين الدول العربية نفسها بحجة حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من الحجج التي تستغلها أمريكا من أجل التدخل في المنطقة العربية بما يخدم أهداف الصهيونية .

خامساً :- اثر الخلافات العربية على مستقبل الأمن القومي العربي :-

لقد لعبت الدعاية الصهيونية دوراً كبيراً في إثارة وتعزيز الخلافات العربية من أجل تحقيق أهدافها في أضعاف وتشتيت الموقف العربي، وبشكل عام فإن عملية التفتيت تقوم على أساس إشعال النزاعات الداخلية العربية سواء كانت داخل البلد الواحد أو بين بلدٍ وآخر والتي تمثل تحديات مستقبلية على الأمن القومي العربي⁽³³⁾. فعلى الصعيد السياسي فإن إشعال النزاعات الداخلية يشكل انتهاكاً لمقومات ا لسيادة الوطنية مما يؤدي الى انهيار (الدولة) كما يؤدي الى الحيلولة دون تقارب العرب الذي هو في مصلحة (إسرائيل) التي تسعى دائماً الى عدم توطد العلاقات العربية ، وإن إشغال العرب في نزاعاتهم الداخلية أعطى الصهيونية فرصة للترويج على إن الصراع العربي الصهيوني هو واحد من (النزاعات) الثانوية لتضليل الرأي العام العالمي وإيهامه بأن المنطقة ذاتها هي منطقة توتر دائم ولا علاقة لـ (إسرائيل) بهذا التوتر فهو قائم قبل قيام (إسرائيل) واستمر وسيظل قائماً ، فقد كتبت صحيفة (هارتس) بهذا الخصوص تقول : (الذين وصفوا منطقة الشرق الأوسط بأنها برميل بارود وله أكثر من فتيل وقابل للانفجار في أية لحظة ، لم يكونوا كاذبين أو مبالغين وإن كل واحد من الصراعات فيها يشكل فتيلاً قد يكون السبب في حدوث انفجار مروع رهيب)⁽³⁴⁾.

ومعنى ذلك إن الصراع العربي الصهيوني سيتحول الى صراع (هامشي) وليس صراع استراتيجي سواء في ضوء انشغال العرب في نزاعات داخلية تصرفهم عن قضيتهم المركزية والمتمثلة بالقضية الفلسطينية أو في ضوء تحويل انتباه الرأي العام العالمي عن ذلك الصراع وانشغاله بنزاعات العرب الداخلية .

وعلى الصعيد الاقتصادي فإن النزاعات الداخلية تعني أنهاك الاقتصاديات العربية وبالتالي سوف تبرز ظاهرة تأخر عملية التنمية العربية وهذا يشكل تحدي خطير على الأمن الاقتصادي العربي.

أما الصعيد العسكري فإن النزاعات الداخلية تعني انتقال الحروب داخل العمق العربي مما يضعف القدرات العسكرية العربية وامتصاص فاعليتها ، وجعلها تتقاتل فيما بينها يعني استنزاف للقوة العسكرية العربية وهو ما يصب في مصلحة (اسرائيل) .

من خلال ذلك نرى إن الخلافات العربية تؤدي على الإبقاء على حالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي مما يضعف الروح المعنوية للشعب العربي ويضعف الرابطة القومية التي تجمعهم ، وهذه الأمور تشكل جوهر الأمن القومي العربي .

إن الدعاية الصهيونية تهدف من خلال إثارة وتعزيز الخلافات العربية الى اختراق الأمن القومي العربي وأضعاف المنطقة العربية من خلال تفتيت الخصائص والمعوقات العربية لتحجيم وتقويض الوجود العربي لأن الغاية الأساسية هو صياغة هوية جديدة للمنطقة بمعنى استبدال الخصائص الأصلية العربية وإلغاء دورها في المجتمع بمختلف الأساليب والوسائل مما يجعلهم يتنازلون عن دورهم القومي كونهم أمة واحدة تجمعهم روابط تاريخية ومقومات مشتركة ، وعليه فإن مشهد الخلافات والنزاعات العربية يتماشى مع الاحتياجات السياسية والعسكرية والأمنية التي سوف تبقى (إسرائيل) كقوة إقليمية متفوقة عبر تجزئة المنطقة وتحويلها الى كيانات ضعيفة متناحرة كبديل عن نظامهم الخاص بهم .

الخاتمة والاستنتاجات :-

يتبين لنا من بحثنا إن الصهيونية لها مشروع وأهداف أساسية تسعى الى تحقيقها ومن بين أهم تلك الأهداف هو زرع الفرقة والخلاف بين الدول العربية سواءً كان ذلك بين الدول بعضها مع بعض أو داخل الدولة العربية الواحدة عن طريق الطوائف والأقليات الموجودة في تلك الدول، ويعتمد في تحقيق ذلك على إستراتيجية دعائية مخططة ومنظمة لها أساليب ووسائل من أجل تحقيق أهدافها وقد استعرضنا في بحثنا هذا لبعض من النماذج من الخلافات العربية التي نجحت الدعاية الصهيونية في إثارتها وتعزيزها، والأساليب الدعائية التي اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية في إثارة هذه الخلافات، والآليات والوسائل التي اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية في

إثارة وتعزيز الخلافات العربية ، وما لهذه الخلافات من آثار سلبية على الأمن القومي العربي بما يخدم أهداف المشروع الصهيوني .

وفي ضوء ما تقدم من خلال دراستنا لدور الدعاية الصهيونية في إثارتها للخلافات العربية توصلنا الى جملة من الاستنتاجات وهي كالآتي :-

1- إن الدعاية الصهيونية تمثل دعاية منظمة ومخططة تسير وفق أهداف المشروع الصهيوني يتم الترويج لها من خلال العديد من الأساليب والآليات بهدف تحقيق ما تهدف إليه .

2- من بين أهم الأهداف الرئيسة للمشروع الصهيوني هو تنفيذ مخططات التفتيت للوطن العربي في سبيل إضعاف وتسويق الموقف العربي .

3- تسعى الدعاية الصهيونية الى إثارة الخلافات العربية عن طريق إثارة النعرات الطائفية والعرقية داخل الوطن العربي والإيحاء بأن الوطن العربي مقسم ومجزأ الى كيانات طائفية وعرقية .

4- تعدد الدعاية الصهيونية الى تفجير الخلافات العربية عن طريق إثارة الحقد والكراهية بين الدول العربية وهذا ما حدث في حرب 1967م عندما أثارت الدعاية الصهيونية الرأي العام العربي ضد مصر كما ركزت الدراسة على تباين الدعاية الصهيونية في إثارة وتغذية الخلاف العراقي - الكويتي وما له من تداعيات خطيرة على الأمن القومي العربي، فقد تبين كيف إن الدعاية الصهيونية لعبت دوراً كبيراً في شحن مراكز صنع القرار السياسي لكلا البلدين مما أثمر عن توتر حدة الخلاف الى حد ما وصل إليه .

5- إن أشغال (النزاعات الداخلية العربية) سواء كانت نزاعات أهلية (طائفية ، عرقية) أو خلافات عربية هو ما يحقق لـ (إسرائيل) مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية، سياسياً سوف تؤدي هذه الخلافات الى اختراق لمقومات السيادة الوطنية والحيلولة دون تقارب العرب مما سيؤدي الى إضعاف الموقف العربي وانصراف العرب عن قضاياهم الأساسية بسبب انشغال العرب بنزاعاتهم الداخلية ، وعلى الصعيد الاقتصادي فإن انشغال العرب في نزاعات داخلية يعني اهدار الثروات في مجابقتها مما سيؤدي الى تأخر عملية التنمية العربية ، وعلى الصعيد العسكري سوف تنتقل الحروب داخل العمق العربي مما سيؤدي الى إضعاف القدرات العسكرية وامتصاص فاعلتها .

6- لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية في إثارتها ودعمها للخلافات العربية على التخطيط والتنظيم و على أساليب دعائية معينة، وآليات ووسائل معينة، تتناسب مع ما تصبو إليه الدعاية الصهيونية من أهداف .

الهوامش :-

- 1- أحمد عيد ، التحدي الصهيوني الأمن القومي العربي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت ، 1998 ، ص32 .
- 2- قاسم حسين حسن ، الدعاية الصهيونية وأثرها على الأمن القومي العربي ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004، ص191 .
- 3- المصدر نفسه ، ص 193 .
- 4- احمد عيد ، المصدر نفسه ، ص 37 .
- 5- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج : أوهام القوة والنصر ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1992 ، ص278 .
- 6- جون آر كارثر ، التضليل الإعلامي في حرب الخليج ، ترجمة محمود بروهوم ونقولا ناصر ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1996 ، ص80 .
- 7- فداء فايد ، اتجاهات الأعلام الصهيوني خلال تم المعارك ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، 2000 ، ص144 .
- 8- بوب ودورد ، القادة ، ترجمة : عمار جولاق ومحمود العايد ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، 1994 ، ص176 .
- 9- محمد شوكت رشوان ، حرب الخليج في الإعلام الصهيوني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1997 ، ص62 .
- 10- محمود عليان العليمان، تحديات الوطن العربي في القرن الجديد ، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 21 .
- 11- صفاء حسن الجبوري ، تحديات القرن الحادي والعشرين وأمن الخليج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، 2001 ص111-116 .
- 12- حفاي أشد ، مصالح إسرائيل المشروعة في لبنان ، ترجمة : نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، عدد5 ، بيروت ، 1981 ، ص277 .
- 13- صالح عباس الطائي ، الإعلام والسياسية الخارجية الإسرائيلية ، أطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1991 ، ص23 .

- 14- نيفين عبد المنعم ، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي ، مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1989 ، ص 653 .
- 15- ناجي محمد الدوري ، السياسة الأمنية (الإسرائيلية) وعملية التسوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص 51 .
- 16- محمد جابر الأنصاري وآخرون ، النزاعات الأهلية العربية : العوامل الداخلية والخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997 ، ص 151-152 .
- 17- قحطان كاظم محمد ، النظام الإقليمي العربي ، دراسة في احتمال ومخاطر التحول نحو الشرق أوسطية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 93 .
- 18- عدنان السيد حسن ، عصر التسوية : سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية ، أطروحة دكتوراه ، منشورة ، دار النفائس ، بيروت ، 1994 ، ص 215 .
- 19- أحمد ثروت البطاينة ، الصهيونية ومشروع التفتيت العربي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998 ، ص 43 .
- 20- قاسم حسين ، المصدر نفسه ، ص 194 .
- 21- المصدر نفسه ، ص 43 .
- 22- المصدر نفسه ، ص 184 .
- 23- العمليات النفسية الإسرائيلية www.Mopatal.com .
- 24- آدمون غريب وآخرون ، الوطن العربي في السياسات الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت ، 2000 ، ص 210 .
- 25- نبيل دجاني ، أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 291 ، بيروت ، 2003 ، ص 33 .
- 26- محمد رشيد صبار ، النفوذ اليهودي في الإعلام الغربي ، بحث غير منشور ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص 7 .
- 27- المصدر نفسه ، ص 9 .
- 28- خليل عياد ، إستفهامات من وعد بلفور الى وعد أيباك ، دار النقوش للنشر ، ط 2 ، تونس ، 1995 ، ص 16-17 .

29- بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام ، ترجمة شركة المطبوعات ، ط3 ، بيروت ، 2000 ، ص49 .

30- اللوبي الصهيوني ودوره في صنع القرار الأمريكي

www.Monsenlashen.blogspot.com

31- منظمات الضغط اليهودية ودورها في توجيه السياسة الأمريكية

www.bramj.net.com

32- المؤسسات اليهودية المهيمنة على وسائل الإعلام الأمريكي

www.almakdy.net

33- لمزيد من التفاصيل حو مفهوم الامن القومي العربي ينظر احمد عيد ،المصدر نفسه، ص49 .

34-قاسم حسين ، المصدر نفسه ، ص 198.

المخلص :-

لقد تناولنا في بحثنا هذا الدور الذي لعبته الدعاية الصهيونية في إثارة وتعزيز الخلافات العربية، من خلال استعراضنا لنماذج من هذه الخلافات العربية سواء كانت بين أطراف البلد العربي الواحد أو بين دولة عربية وأخرى، وأهم الأساليب الدعائية التي اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية في إثارة هذه الخلافات ، والآليات والوسائل التي استخدمتها في ذلك ، وأثر هذه الخلافات على الأمن القومي العربي وما ينتج عن هذه الخلافات من مصالح صهيونية .

Abstract

The Role of Zionist Propaganda in evolution the Arabic Disputes And its influence upon Arabic National Security

The topic areas of that research dealing with role of Zionist propaganda in evolution and create the Arabic disputes, by review the samples of that's disputes, may be that's disputes be borne between components of one country, its may be a religious, ethnic, or between two states, the research analyzed the means or tools which used by Zionist propaganda and influence of that's disputes upon the Arabic National security, and consequences of that disputes of hegemony of Israel upon the region.